(256) لشرب اللبن منه. ومعنى " حولين " سنتان، وهو مأخوذ من الانقلاب في قولك: حال الشئ عما كان عليه يحول، فالحول، لانه انقلب عن الوقت الاول إلى الثاني، ومنه الاستحالة في الكلام، لانقلابه عن الصواب. وقيل أخذ من الانتقال من قولك: تحول عن المكان. وإنما قال: " كاملين " فان كانت التثنية تأتي على استيفاء العدة، لرفع التوهم، وإنه على طريقة التغليب، كقولهم: سرنا يوم الجمعة. وإن كان السير في بعضه. وقد يقال: أقمنا حولين، وإن كانت الاقامة في حولين، وبعض آخر (1) فهو لرفع الايهام الذي يعرض في الكلام. المعنى: فان قيل: هل يلزم في كل مولود قيل: فيه خلاف: قال ابن عباس: لا، لانه يعتبر ذلك بقوله: " وحمله وفصاله ثلاثون شهرا " (2) فان ولدت المرأة لستة أشهر، فحولين كاملين، وإن ولدت لسبعة أشهر، فثلاثة وعشرون شهرا، وإن ولدت لتسعة أشهر، فاحد وعشرين شهرا تطلب بذل التكملة لثلاثين شهرا في الحمل والفصال الذي سقط به الفرض، وعلى هذا تدل أخبارنا، لانهم رووا: أن ما نقص عن إحدى وعشرين شهرا فهو جور على الصبي. وقال الثوري: هو لازم في كل ولد إذا اختلف والداه، رجعا إلى الحولين من غير نقصان، ولازيادة، ولايجوز لهما غير ذلك، والرضاع بعد الحولين لاحكم له في التحريم - عندنا - وبه قال ابن مسعود وابن عباس وابن عمرو أكثر العلماء، وروي عن عائشة أن رضاع الكثير يؤثر. وقال أبوعلي الجبائي لم يقم بهذا حجة ولا نزل له ظاهر القرآن. وقوله: " وعلى المولود له رزقهن وكسوتهن بالمعروف " معناه أنه يجب على الاب إطعام أم الولد وكسوتها ما دامت في الرضاعة اللازمة إذا كانت مطلقة، وبه قال الضحاك والثوري وأكثر المفسرين. _____ " 1 " هكذا في المطبوعة ولعل الاصح (حول وبعض من آخر). " 2 " سورة الاحقاق آية: 15.